Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعر للمشرق والنقد للمغرب

هل الشعر للمشرق والنقد للمغرب؟

سؤال يطرح ظاهرة تحتاج إلى تفسير. تتمثل هذه الظاهرة فى كون منطقة المشرق العربى، ومنها الجزيرة العربية بالطبع، هى التى أنجبت عبر العصور فحول الشعراء، فى حين أن المغرب لم ينجب، لا قديمًا ولا حديثًا، مثل هؤلاء الفحول. ولكن المغرب بالمقابل، أنجب نقادًا كبارًا عبر تاريخه. فى الماضى كان هناك ابن رشيق وحازم القرطاجنى والنهشلى والحصرى وابن شرف وسواهم. وفى وقتنا الراهن هناك نقاد كبار ساهموا فى إغناء النقد العربى وتطويره، يدرّس أكثرهم فى جامعة الملك محمد الخامس بالرباط. وبالإضافة إلى النقاد، أعطى المغرب ما يمتّ إلى النقد والبحث بصلة وثيقة، وهو الفكر والفلسفة، فكان منه مفكرون وفلاسفة كبار يفخر بهم التاريخ العربى الإسلامى، كابن رشد وابن طفيل وابن خلدون. وللمغرب فى الوقت الراهن مفكروه الكبار أيضًا ومنهم عبد الله العروى ومحمد عابد الجابرى.

ولكن المغرب لم يعرف شعراء بارزين فى يوم من الأيام، فما من شاعر مغربى منذ بداية الفتح الإسلامى يقارن بقمم الشعر العربى فى المشرق. ومع أن الموشحات الأندلسية تمثل ظاهرة شعرية وفنية ذات شأن، إذ تُعتبر نوعًا من انقلاب كبير داخل الشعرية العربية، إلا أن التدقيق فى شعر هذه الظاهرة وفى شعرائها، لا يقنعنا بأنها أفرزت شعراء مرموقين أو تاريخيين.

وفى العصر الحديث عادت الظاهرة الأساسية إلى البروز وهى أن الإبداع الشعرى للمشارقة، والإبداع النقدى ـ إن صح أن النقد إبداع ـ هو للمغاربة. فما تعليل ذلك؟